كنز مخفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من جعل ظهوره حجابا في انه والصلوة والسلام
على الظهور التام سيدنا محمد واله وصحبه ومن تبعهم بظهورات
طاعة الحق واعرض عن مخالفته اما بعد فان خادم نعال
اهل الشهود اجمعين السيد محمد العربي المهاجر الى برزرين اراد ان يبرز ما نح
من الوارد القلبي والفيض الرباني مما هو الحق من التوحيد عند اهل القلوب
والبصائر وما هو الحق من التوحيد عند اهل الشهود والابصار وسميتها
الكنز المخفي عن اهل الحجاب وبالله التوفيق اعلموا اني حال صباوني كنت
اتقلد ابواي بسماعي منهم ومن علماء زمانهم ان الله تعالى الوجود والخالق
لكل موجود فازلت على هذا التقليد موقنا بحيث لو رجع جميع العالم
عن هذا الاعتقاد ولم ارجع عن الذي اعتقدت وان اكرهت بالقتل
والاحراق بالنار ثم لطف بي اللطف وبتوفيقه ارتقيت من الاعتقاد
التقليدي الى التوحيد المستدلالي فصرت استدل على كل مسئلة بالدليل العقلي
والنقلي وما زلت حتى من على المنان واغرقني في بحر الفضل والاحسان
وبتوفيقه ارتقيت من هذا التوحيد المستدلالي الى توحيد اصحاب القلوب والبصائر

وهو التوحيد العرفاني

وهو التوحيد الصفاتي فصرت اشاهد ببصري كل ما علمته بالدليل
من الصفات والاسماء الى ان افنيت جميع الافعال ووحدت بها الخالق
ذا الجلال وافنيت الصفات ووحدت بها الرب ذا الكمال فوقفت شاهدت
الخلق بالحق فذقت بقلبي ان الحق باطن والخلق ظاهر فلما شاهدت
الحق بالخلق فذقت بقلبي ان الحق ظاهر والخلق باطن فلما شاهدت الحق
ظاهرا والخلق ايضا ظاهرا ولم يحجبني احدهما عن الآخر ثم احسن الى ربي
وارتقيت من هذا التوحيد الى توحيد اهل الابصار فما ابصرت الشيء محسوسا
ومعقولا على ما هو عليه وهو التوحيد الذاتي واعلموا ان كل واحد من التوحيد
الاستدلالي والذوقي الشهودي البصري ليس الا من حيث ان الحق هو الظاهر
اما من حيث ان الحق هو الباطن فلا يدرك اصلا ولا يحاط به مطلقا ولا
ولا يعرف بالدليل ولا بالذوق ولا بالشهود جدا ولا ينعت بنعت ما
من النعوت قطعا ولا يوصف بوصف من الاوصاف اصلا فكان
الخوض في معرفته من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبا
لما لا يمكن تحصيله ولا يمكن الظفر به الا بوجه جلي وهو ان ورآء ما تعين بالظهور
امر لا يدرك كنهه شيء وبه تعين ما تعين وبه ظهر كل متعين ولذلك
قال الله تعالى بلسان الرحمة لعباده والارشاد لهم ويحذركم الله نفسه والله
رؤف بالعباد وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله

فمن رأفته ورحمته لهم ان اختار راحتهم من ارتكاب المتاعب وحذرهم عن السعي
في طلب ما لا يحصل من معرفة كنهه ذاته وصفاته * واعلموا ان الحق لا يكون
معبودا الا من هذه الوجه الباطن المطلق * ومسئولا الا منه ايضا كما انه
لا يكون معروفا * ولا مشهودا الا من الوجه الظاهر المقيد لانه المعبود المطلق
بلا حصر * فنعبده ونسأله على الاطلاق ونعرفه ويعطينا مقيدا بالظهور
واعلموا ان التوحيد المستدل لا حاجة لنا الى ذكره لانه مذكور في كتب الكلام
وهو توحيد المحجوبين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين من اهل السنة وهو علم اليقين
وانما الحاجة الى توحيد الصفاتي والذاتي * فنقول اولا في بيان التوحيد الصفاتي
وهو عين اليقين * واعلموا ان هذا الوجود المسمى بالخلق مظهر للحق من حيث انه
ظاهر بصفاته واسمائه * وليس المظهر الذي هو الخلق عين الحق من كل الوجوه لا
لانه فعله والفعل متاخر عن الفاعل وجودا فلا عين * ولا اتحاد من كل الوجوه
فهو غير باعتبار كونه فعلا * وليس هذا المظهر الذي هو الخلق ايضا غيرا في الحقيقة
لانه فعل وحدث لا وجود له ولا قيام له الا بفاعله فلا حلول * وانما يلزم الحلول لو كان
العالم له وجود مستقل زائد على وجود خالقه وليس كذلك * لانا اذا قلنا خلق الله
الخلق فالخلق مصدر قائم بالخالق ومفعول مطلق ليس له وجود قبل الخلق ولا يكون
مفعولا به لان المفعول به يلزم وجوده قبل وقوع الفعل عليه ولا يكون حاصلا بالمصدر
ايضا لانه يلزم ان يكون الواقع عليه موجودا قبل وقوع الفعل عليه *

فتعين

فتعين ان يكون العالم الذي هو مظهر لصفات الحق واسمائه قائما بالحق
وجوده ووجود الحق حلا حلول ولا يلزم من هذا ان يكون ذاته تعالى محلا للحوادث
لانه لا وجود للحوادث غير وجوده * ومن هذا تعلم تجدد الخلق في كل آن
لانه مفعول مطلق * ولا يبقى زمانين * قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر او هو اقرب * فالرزق مظهر الاسم الرزاق والرازق * والموت مظهر
الاسم المميت * والاجسام النيرة مظهر الاسم النور * والموت مظهر الاسم الحفيظ
والاعين للبصر * والاذن للسمع * واللسان للكلام * واليد للقدرة وغير ذلك
مما ندركه بالذوق من الصفات والاسماء الذاتية * والفعلية ظاهر في ذات
العالم فهو كمال الحق تعالى * قد ادركته بالذوق ولا وجود له سوى وجود الحق
فهذا توحيد الافعال التي هي الظاهر * وتوحيد الصفات التي هي الظاهرة * فافعاله
مظهر لاسمائه * واسمائه مظهر لصفاته * وصفاته مظهر لذاته تعالى فلا وجود
غير وجوده كما مر * وفي هذا التوحيد قال ابن الحلاج انا الحق وسمي هذا المقام جمع الجمع
وبالله التوفيق * ونقول في بيان توحيد الذاتي وهو حق اليقين * واعلموا
ان الحق سبحانه تعالى باعتبار معقوليته تعينه الاول بالوجود * وباعتبار ظهوراته
التفصيلية واحدا * وباعتبار ظهوره في حالة تستلزم تبعية احواله
الباقية ذاتا * وباعتبار تعينه في شانه الحاكم على شؤونه القابلة منه
اثاره تعالى * وباعتبار انبساط وجوده المطلق على الظاهرة بظهوره الحسي *

وباعتبار كونه مخصوصا بالرحمة العامة كل موجود الرحيم • وظهوره من حيث الحالة
المستلزمة الاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تأثيرا وتأثرا
وتناسبا وتباينا وغيرهم مسمى علما وهو من تلك الحيثية • وباعتبار كونه
مدركا لنفسه وما انطوت عليه في كل حال نفسه مسمى عالما • وباعتبار
سريانه بالذات الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة ودوام الادراك مسمى
حيا • وباعتبار الميل بسر المناسبة المرجحة لاظهار التخصيص العلمي مسمى مريدا
وباعتبار ظهور اثره على مقتضى التخصيص المذكور مسمى قادرا • وبهذا من الاسماء
الحقية والخلقية • وكثرة الاسماء لا توجب كثرة الذات كما ان اسماء باعتبار
كونه خارجا من العين يسمى معا • وباعتبار كونه خارجا من الفم يسمى نزاقا • وباعتبار
كونه خارجا من الانف يسمى مخاطا • وباعتبار كونه في الفم يسمى ريقا • وباعتبار
كونه خارجا من البشرة يسمى عرقا • وباعتبار كونه خارجا من القبل يسمى بولا •
فكثرة هذه الاسماء لا تكثر ذات الماء وانما اكتسب باعتبار مروره في المحال التي
خرج منها احد الاسماء • ويسمى هذا المقام احدية الجمع • ولنختم بتفسير آية
وتفسير حديث تبركا قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم • تفسير ما بالحقيقة قد جاءكم من
صورته التفصيلية جزؤ بصورة رسول هو انسان كامل مكمل وهو صورته
العنصرية الى اجزائه التفصيلية وهي اشخاص الانسانية قد عانى من حيثية

سائر

سائر اجزائه الغالب عليها حكم الجزئية الى الكلية وجمعيتي • وانه اظهر له من
حيثية البعض بصورة القبول والايمان ومن حيثية البعض بصورة الكفر والعناد
لحكمة • وكان من وصف ذلك الجزء الظاهر بصورة الانسان الكامل انه
لغرض الشفقة يصعب ويشق عليه عنت بعض اجزائه التفصيلية وعناده
لانه يبعده عن الكلية • وكان لكمال رأفته حريصا بايمانه وهدايته من
حيثية كل مؤمن • اذ كل كل حريص على قرب اجزائه كما في الولد والوالد •
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين اني كنت
مرسلا من حضرت جمعية ذاتي رسولا الى بعض صور جزئياتي من زمان
في اول امر اتحادي مع الحقائق الذي ميثاق الست صورته قبل زمان
اضافة العناصر الى بغاية تركيبها وترتيبها بالصورة الادمية التي هي
اول مظاهر كمالي قبل ابراز دعوت رسالته التي هي عالم البعث والنشور
بقولي انا والساعة كهاتين • يعني قبل ظهور صورة العنصرية كنت ادعوا
وقت النزول من عالم الغيب اهل كل مرتبة روحية وفلكية وغيرها التي هي
تفاصيل ذاتي من الجزئية الى الكلية وامرهم وكانت ذاتي في كل مرتبة من حيثية
كليتها واطلاقها • وبالله التوفيق لا رب سواه •

تم الكنز المخفي